JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ
العدد الرابع والعشرون
(٤٤٣) -(٤٥٩)

طقوس العبور المعاكس في ذكريات الشاعر الجاهليّ

م. د. بتول نعمة الموسوي
جامعة سومر/ كلية التربية الأساسية
batool.nama@uos.edu.iq

م. م. نور سامي عبيد
جامعة واسط/ كلية التربية الأساسية
Noor.Sami@uowasit.edu.iq

الملخص:

يرتبط الإنسان بالحدوث المسبق والمتسرب بذاكرته مثلما يرتبط بروحه؛ لأنها صياغات حدثيّة ساهمت بخلقه وخلقها ليكون ماضي كل فرد هو حالة تكوينية وجودية لكائنه؛ فجاءت الذكرى في القصيدة الجاهلية ثيمة وجودية إبداعية ذات لمحات نصية متكررة عند أغلب الشعراء بتكنيك اسلوبي إيقافي احيانا, أو استرجاعي, أو يرتبط بمغامرات الشاعر على شكل طقس إبداعي صياغي يتساوق, ومراحل الطقوس الحياتية واجتراح الدراسات لتراتيب لوحات القصيدة غير أنه جاء معكوسا لمرحلية الطقس العام, يبدأ من مرحلة الاندماج وهي مختتم مراحل الطقس الاعتيادي الى مرحلة الانفصال حيث تبتدئ الطقوس كلها, متكررة في صوغ كثير من الشعراء إذا لم تكن مطلقة بحكم مفهوم الذكرى الاسترجاعي لتواجه قبول الجميع؛ لأنهم وجدوا في عكس طقس حالهم عبر الذكرى حلا واقعيا لمرحلة اليأس والبؤس ليكون طقسا تعويضيا في دائرة الإبداع الواعي.

كلمات مفتاحية : طقوس العبور, الذكرى , الشعر الجاهلي.

The rites of passage in the memories of the pre-Islamic poet

M. D. Batoul Nehme Al-Moussawi
Sumer University/Faculty of Basic Education
batool.nama@uos.edu.iq
M. M. Noor Sami Obaid
Wasit University/College of Basic Education
Noor.Sami@uowasit.edu.iq

Abstract:

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

Man is linked to the previous occurrence and leaked into his memory as he is linked to his soul; because they are event formulations that contributed to his creation and its creation so that the past of each individual is a formative existential state of his being; so the memory came in the pre-Islamic poem as an existential creative theme with repeated textual glimpses in most poets with a stylistic technique that is sometimes pausing, or retrospective, or proud, linked to the poet's adventures in the form of a creative, formulating, and memory ritual that is consistent with the stages of life rituals and the production of studies for the arrangements of the poem's panels, but it came in reverse to the stage of the general ritual, starting from the stage of integration, which is the conclusion of the stages of the usual ritual, to the stage of separation where all the rituals begin, repeated in the formulation of many poets if it is not absolute by virtue of the concept of retrospective memory to face everyone's acceptance; because they found in reversing the ritual of their condition through memory a realistic solution to the stage of despair and misery to be a compensatory ritual in the circle of conscious creativity.
Keywords: Rites of passage, remembrance, pre-Islamic poetry.

المقدمة:

يتناسخ الشعر تناسخا متكرراً لمجموعة من الممارسات الإبداعية التي شكلت طقوساً لعادات متكررة أو تقاليد ثابتة في الذاكرة المجتمعية, وشعائر تعبيرية بطريقة فعلية عن أي انتقال مكرر وراسخ يمر به أفراد أو مجموعات معينة من حالة أو مكانة إلى أخرى, تُعرف بطقوس العبور, يستحضرها المبدع الى استعادة الذكرى الفاعلة في نصوصه الإبداعية التي تتحقق في طرق بناء كثير من النصوص الشعرية الجاهلية من خلال أنماط متكررة بشكل ثابت, فتجعل من النص متجددا ومغايرا بفعل تكراريتها.

إذ مثلت اللوحات الشعرية نسق فني يتضمن طقوس عبور ترسم الصور التي يمر بها الانسان بحياته، فعبّر الشاعر من خلالها عن تجربته الشخصية استقرت في ذاكرته, تمتزج بها ذات الشاعر مع الاخر من خلال تعبيرات تحكي مغامراتهم السابقة لمرحلة الفراق والحرمان والانقطاع فيختلف هنا الشعراء بطريقة سردهم, كمغامرات وذكريات لمرحلة كانت من الماضي.

جاءت طقوس العبور عند فان جنيب (Van Gennep)) عام (١٩٠٩م), وقصد بها الفعاليات التي تقام عند مرور الشخص بمرحلة مهمة تتغير فيها منزلته الاجتماعية, والغرض من إقامة

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

طقوس العبور الاعتراف بذلك التغيير, وبانتقال الفرد من منزلة إلى أخرى, وهي في نظر جنيب المراحل التي يمر بها الفرد في رحلته بكل فعالياتها وممارساتها الشعائرية المصاحبة لكل مرحلة, كما هو الحال في الطقوس الخاصة بالولادة التي تبدأ من فراق الفضاء الداخلي للأم والطقوس المصاحبة, ومن ثم الانتقال إلى مرحلة المراهقة إلى الزواج إلى الوفاة التي تعد بداية طقوسية للمرحلة الأخيرة من رحلة الحياة الدنيا فهي تمهيد إلى عالم آخر وحياة أخرى ومجتمع آخر وتعد هذه المراحل مهمة وفاصلة في حياة الفرد, لهذا يُحتفى بها فعلياً عبر طقوس عبور تنهي مرحلة وتمهد لأخرى.

وقد بلور فان جنيب دراسته للطقوس في أن كل طقس عبور يتكون من ثلاث مراحل هي : طقوس التجميع(مثل الزواج), وطقوس الانفصال(مثل الموت), والطقوس الهامشيّة(مثل الحمل والخطوبة).

لذلك جاء البحث متابعا لانتقالات الشعراء بوصفها طقسا عبوريا ينتقل به الشاعر من حالة الى حالة أخرى مستقلا ذكرياته, التي تحمل مغامرات العشق من جهة وما آل اليه من جهة ثانية, تتحول النصوص الشعرية فيه إلى إبداع شعري يستعيد بقايا الذاكرة فتنعكس في القصيدة الجاهلية, وقد اتبعنا المنهج التحليلي في بيان هذه الطقوس مع الركون على بعض المناهج الأخرى ولا سيما النفسي أحياناً؛ وذلك بسبب خصوصية النص الجاهلي وخصوبته.

التذكر طقسا :

الانتقال والتغيير التراتبي أو التواصلي هو الفلسفة الأساسية لمعنى طقوس العبور وفلسفته " تمثل مراحل تتصل بالإنسان بشكل مستمر ودائم في كل محطات حياته, فالشاعر تظل هذه التصورات مندمجة في ذاته ترتبط ارتباطاً مباشراً بما يراه ويعيشه, ويلاحظه كموقف ينم عن تجربته الخاصة, إلا إن خياله الواسع سيلقي به في زمن تتشابك فيه الألفاظ لتنتج لنا نماذج ذلك العبور"(خيرة , ٢٠٢٢: ١٢٠٦), المرتبطة بحدثية ماضية تتجلى بالذكرى والعودة للفعل الأصيل المتكرر والمتبلور بنتيجة ذهنية تذكارية حقبية, إذ " تساعد الطقوس ممارسيها بحكم عمليات التكرار الذي يلازمها على أن يعيش هؤلاء في الزمن بطريقة مخالفة لأسلوب عيشهم بالطريقة الخطية، فبواسطة آلية الاسترجاع والاستحضار المتضمّنتين في الفعل الطقسي، يتاح للناس بأن يعيشوا الزمن ويحقبونه على طريقتهم الخاصّة، فيتجدّد لديهم الإحساس بالعودة إلى الأصول"(المحواشي, ٢٠٢٣: ٩).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

ينقدح المعنى وتجييش الذاكرة وإثارتها؛ وذلك بفضل الآليات التي يشتغل بها الجهاز الطقسي ويتولّد بها المعنى، إذ يرتبط حاضر المنخرطين بماضيهم، وتستفيق الذاكرة (ينظر : المحواشي, ٢٠٢٣: ٤), فيقوم ببناء إطار يكون قادراً على تحديد العلاقة بين طقوس العبور والذاكرة فثمة تحالف وطيد بين طقوس العبور والذاكرة؛ لأن الطقوس والتقاليد المتكررة هي ما يشكل خصائص الذاكرة, وبالنظر إلى زمنيّة الطقس، " وخاصّة طقس العبور فثمّة نوع من الإيقاع والتحقيب الذي يفرضه هذا الفعل، فالعودة من جديد لاستحضار حدث ضارب في القدم للاحتفال به، هو من جهة عودة إلى زمن مضى والوقوف عنده، وفي ذلك ما يشبه تنقيط أحداث الحياة، فإنّها تنتج بنيويّة زمنية دورية، ومثل هذه الزمنية المتكرّرة تلغي عشوائية تصرّفاتنا وتخضعها لزمنية مقدّسة" (المحواشي, ٢٠٢٣: ٨), تتمثل بالذكريات والتي كانت مادة شعرية وقيمة ابداعية تجمل الكثير من المعاني العاطفية والنفسية والوجودية؛ لأن " السمة البارزة من شعرية الذاكرة تنطلق من بؤرة ملتهبة في صميم ذات الشاعر, فهي منتجة للعواطف بطريقة الرجوع الى نقطة البداية"(المصاروة, ٢٠١٥: ٤٨).

وبما إن الإنسان لا يستطيع " وضع أفكار عديدة تحت النظر أو التأمل في وقت واحد كان من الضروري أن يمتلك مستودعاً يلقي فيه تلك الأفكار"(ورنوك, ٢٠٠٧: ٣١) يستحضرها في وقت آخر, تمثل هذا المستودع بالذاكرة التي" يستطيع الإنسان بفضلها استرجاع وإحياء انطباعات أو معلومات انقضت ومن ثم يتمثلها كماضٍ"(عثمان, ١٩٩٨: ٩٤).

وما دام الحديث عن الذكريات فهو حديث عن التذكر إذ يمثل " الكيفية التي يكتسب من خلالها الناس ذكرياتهم وكيف يستدعونها ويميزونها"(جبر, ٢٠١٩: ٤٢), ومن هنا يأتي القول أن " فِعل التذكر استجابة للأثر الذي تتركه الأحداث من انطباعات عما جرى في الماضي, وأن تتذكر يعني أن تمتلك صورة عن الماضي"(جبر, ٢٠١٩: ٤٣), فمثلت الذكريات جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان/الشاعر.

ومن هنا يتبدى حجم الاضطلاع بمهمة الذاكرة " فهي مما نستحضره لحاجة في أنفسنا, إنها قصة ممددة ممططة يستحضر فيها الكاتب ماضيه بالانفعال مع ما تستثيره في ذهنه من المدركات الحسية الحاضرة, فيغمره نوع من الوحي يبدي في ذهنه مشاهد مفصلة من الماضي, فيسود بها الصفحات"(أبوطالب, ٢٠٠٣: ١٧) الذاكرة حسب ريكور صور (الذاكرة)

إنها مرتبطة بحدوث مسبق من توليفة علائقية ثنائية هي:

ماضي ___ فاعل ____ ماديا حدث

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

ماضي ___ متمثل____ ذهنياً ذاكرة

وما يقيم وحدة هذا الطيف هو المشاركة في الصلة بالزمان في أقصى الحالين فهناك تسليم بوجود تجربة مكتسبة سابقاً, (ينظر: ريكور, ٢٠٠٩: ٦٠).

إن فكرة استذكار أحساس وقيمة شعورية مجربة بالكامل لا تمثل كامل الإحساس المتذكر وإنما صورة للذكريات " أقرب الى الاحساس منها الى أي شيء آخر, ولذلك يمكن تسميتها نسخ للإحساس أو التقاط لهُ "(جواد, ٢٠١٢: ٥٢), ويمكننا تسمية هذا الإحساس أو الالتقاط بـ التعويض بالذكريات وتحققه مرحلة البحث أو الهامش بما أنه ليس إحساساً تاماً للماضي فهو تعويض له . ولا ننكر أن الذاكرة الشعرية ذات صلة وثيقة بالزمن إذ أن الشعر العربي اجمالاً يكاد يسكن في منزل الذاكرة من أجل تحقيق تعويض نفسي.

لا شك بأن ذاكرة الشاعر, هي حقل أحداث ماضيه لكثير من الأفراد المتعايشين بذات البيئة والظروف, لتكون ظاهرة استدعاء لذكريات جمعية مثلها مثل أي ظاهرة يحملها النص, فتصبح الذاكرة بذلك ظاهرة اجتماعية بالدرجة الأساس (ينظر: جبر, ٢٠١٩: ٤٢), تحقق هوية جماعية من خلال استدعاء المادة ذهنيا التي يمكنها تحقيق تأثير فعلي مرة أخرى ؛ لأن" النشاط الطقسي يشتغل وفق آليته الأصلية: التكرار والتقعيد, فللطقس دوما نجاعة عملية؛ لأنه يحدث فعلا تغييريّا رمزيّا على الأشياء والأشخاص"(المحواشي, ٢٠٢٣: ٢٧).

كما " إنّ الممارسة الطقسية ليست,...., ممارسة فوضوية مفرغة من المعنى، إنما هي بناء يتّسم بالتكامل يمكن ضبطه ومتابعة تواتر مقاطعه المنتظمة"(المحواشي, ٢٠٢٣: ٩).

إن وجود الذاكرة وأحداثها مرهون بطقوس العبور لما يعكس اتجاهات الأحداث المخزونة لصيانة أي حالة استرجاع للقيمة الحياتية الماضية والقيم الاجتماعية المتماهية بروحه المتذكرة والممارسات الجمعية التي تربطه إنسانياً بالآخر.

طقس الذاكرة :

إن أبيات الذكرى في القصيدة الجاهلية إنما هي نقل لماضٍ مشترك, وبطريقة مشتركة لسؤال معنا, هل أن الطقس المعكوس ومحتوياته حقيقة أم هو من تداعيات الخيال والتخييل؟ الجواب هنا يحتاج الى بحث في طريقة كتابة هذا المقطع وطريقة عرضه بين لوحات القصيدة, والخوض في تكرارية وشعائرية هذه الذكريات , ووضع ايدينا على وعي الشاعر وكيفية عرض ذكرياته في آن اللحظة الإبداعية, يضعنا أمام حقيقة مهمة وهي أن الخيال متدخل كثيراً في البوح الشعري للذكريات

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

والذاكرة, فليس من المعقول أن جميع الشعراء قد وقعوا بهذه الذكريات المتشابهة لولا أن خيالهم الجمعي قد افرزها مع توليفات واقعهم المختلف.

ولطقوس العبور وظائف تؤديها داخل النص الأدبي تؤيد فكرة ارتباط اسلوبي واعي بين مجموعة معينة من الشعراء, أو تشكيل نظام كتابي بطقوسية معكوسة لما هو مألوف من طقوس العبور التي تحيل الفرد من مرحلة الى مرحلة متقدمة, توضح من خلالها الذات الشاعرة وتمثلات كنيتها الماضية.

عبر مراحل الوعي الكتابي داخل القصيدة

١ – **الانفصال** (القطع) القطع الواعي بالتذكر, وهو الانفصال عن الوضع السابق.

٢ – **الهامش** بين المرحلتين يكمن في الاستهلال النصي لأبيات الذكرى وهذا ممكن في: بدايات تناول الطلل وذكرى المحبوبة من خلال الطيف والمحايثة.

٣ – **الانضمام:** ويعني تفصيل الشاعر لموضوع الذكرى وتمثلاتها الموضوعية الطقوسية هي الأخرى بين الشعراء.

هنا نرى أن الكثير من الشعائر الانضمامية والاحترافية بطقوس الذكرى المرجوّة لذاتها متكررة بين الشعراء, وهذا ما يجعلنا نؤكد على وجود وعي كتابي في كتابة الطقوس باعتباره وصلة قارة في هيكل القصيدة الأنموذج, لا بل تكون الطقوس أو ملامح الذكريات واحدة ومتكررة فهل من المعقول أن جميع الشعراء اشتركوا بأحداث واحدة, أم أن اسلوبية أو معيارية النص حتمت على الشعراء الالتزام بذكريات واعية يلتزم الشعراء كثير من تفاصيلها الكتابية, وهذا انخراط واعٍ لوضع جديد عبر الشاعر من خلاله من الكائن الى الكنتي, أي أن الشاعر قد ارتحل من ذاته الحاضرة المتمثلة بالحرمان الى الذكرى, عبر طقس عبور معكوس يمثل عنده مرحلة إصلاح لهذا الحرمان.

لهذا يرى فلاديمير بروب وظائف مراحل ثلاثة تحدد الطقس وهي (وظيفة الافتقار, الرحيل, إصلاح الحرمان) تمثل المرحلة الأولى حالة الحرمان, أو الافتقار الى (ما كان).

أما حالة الرحيل هي (حالة الانعكاس أو العبور المعكوس) الى ذلك المفتقر له ويتشكل هذا الأمر اسلوبياً من خلال الدخول بالذكرى في النص, من أجل تحقيق امتلاك ولو كان افتراضيا أو تذكر يمثّل بالحال السابقة للشاعر.

السؤال هنا: إذا كان الطقس المعاكس قار في وعي الشعراء, ويتكرر بطريقة شبه واحدة عندهم هل هذا يعني أن الشاعر واعي لهذا التذكر؟, إن الذكريات هي من ظهر نفسها بطريقة تلقائية لملاقاة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

الإدراك الحسي, وهذا يعني أن الظهور يكون من الداخل الى الخارج, ومن المركز الذي هو الذاكرة الى المحيط.

وقد تأتي مراحل الطقوس كاملة في النص, أو تأتي مختزلة داخل المرحلة التي تليها ويمكننا أن نطلق عليه (الطقسنة المختزلة) كما في مقدمة القصيدة (الطللية) عندما يبدأ الشاعر بالبكاء على ماضيه الآيل افولاً كما يقول الشاعر بشر بن أبي خازم:(ديوانه, ١٩٦٠: ١٣٨)

وَقَفتُ فِيها قَلُوصي كَي تُجَاوِبَني أو يُخبِرِ الرَّسمُ عَنهُم أيَّةً صَرفَوا

فلو نلاحظ أن العبور المعاكس نخر الماضي والذكرى بدأ بالمرحلة الثانية للطقسنة وهي مرحلة البحث عن المفقود, ولكن كتابة الذات الماضية تحيلنا الى المرحلة الأولى من مراحل الطقوس الذاتوية التي انعكست طقوسها على النص نفسه فجاء طقس الرجوع المتَذكر من خلال ثيمة التحول الكنتية قفا ونجد ذلك في نصوص الوقفة كما عند النابعة الذبياني: (ديوانه, ١٩٨٥: ٢٠٢).

وَقَفتُ فِيها سَرَاةَ اليَومِ أسألَها عن آلِ نُعمٍ أمُوناً عَبرَ أسفارِ

ومن ثم يكمل الشعراء المرحلة الثالثة المتسمة بالإيجاد, والتي غالباً ما تكون مرحلة تعويض الافتقار محدودة أو معنوية محدودة؛ كونها تحقق تعويضاً معنوياً افتراضياً, واستقراراً وإيجاداً خيالاً لذكرى المرأة حول المعول عليه فيكون التعويض نفسي مؤقت ومحصول بالذاكرة الفردية الذاتوية مثل تذكر إمرئ القيس مغامراته وطقوسها مع محبوبته: (ديوانه, ١٩٧٠: ٣١– ٣٢)

سَموتُ إليها بَعدَ مانامَ أهلُها سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالاً على حالِ

فَقَالَت سَباكَ اللهُ إنَّك فاضِحي ألستَ تَرَى السُّمَّارَ والناسَ أحوالِ

فَقُلتُ يَمينَ اللهِ أبرَحُ قاعِداً وَلَو قَطَّعُوا رَأسي لَدَيكِ وَأَوصالي

حَلَفتُ لَها بِاللهِ حِلفَةَ فاجِرٍ لَنامُوا فَما إن مِن حَديثٍ وَلا صَالِ

فَلَمّا تَنازَعنا الحَديثَ وَأَسمَحَت هَصَرتُ بِغُصنٍ ذي شَماريخَ مَيّالِ

وَصِرنا إلى الحُسنَى وَرَقَّ كَلامُنا وَرُضتُ فَذَلَّت صَعبَةً أَيَّ إذلالِ

إذ نجد الشاعر قد بدأ بمرحلة الهامشية وينتهي بها من خلال ذكره لما يقابلها على وجه التحقق الفعلي المتجلي في ذاكرته وهي المحايثة, وبهذا تتحقق المراحل الثلاث بواحدة فهو يمكث بالهامش ويختزل الايجاد بالذكرى ويسعى للاندماج والقبول لهذا الهامش

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

أما كونها منعدمة تأتي لكون البحث على مرحلة الاندماج تبقى كنتية فقط لا غير, وبهذه الحالة تشكل الرحلة الهامشية مرحلة طقوسية ثالثة هي مرحلة انهاء أو اندماج وتقبل للهامش, كقول امرئ القيس: (ديوانه, ١٩٧٠: ٣٩)

فَلَو أَنَّ ما أَسعَى لِأَدنى مَعيشَةٍ كَفاني وَلَم أَطلُب قَليلٌ مِنَ المالِ
وَلَكِنَّما أَسعى لِمَجـــــدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَد يُدرِكُ المَجدَ المُؤَثَّلَ أَمثالي
وَما المَرءُ ما دامَت حُشاشَةُ نَفسِهِ بِمُدرِكِ أَطرافِ الخُطوبِ وَلا آلي

تراتبية طقوس العبور المعكوس :

تُعد مرحلة الحضرية أو الايجاد هي مرحلة سابقة وليست لاحقة في الترتيب الذي وضعتهُ (سوزان ستيتكيفيتش) والمتمثل بقالب القصيدة العربية (نسيب, رحلة, فخر) أما ما وضحه (فان جنيب) يبدأ بالفراق(القطيعة) والرحيل(الضياع) والاندماج ايجاد الذات, وقد ربطت سوزان لوحات القصيدة العربية الثلاثة **النسيب والرحلة والغرض** بطقوس العبور التي حددها جنيب للتشابه بين النموذج الشعري وطقوس العبور" أرمي من تطبيق هذا النموذج الشعائري على القصيدة العربية إلى إثبات أن قالب القصيدة ليس قيدا شكليا يقيد الخيال الشعري، بل هو أساس نمطي يسمح للشاعر بأن يعبر عن تجربته الشخصية من خلال شكل ذي أبعاد نفسية وقبلية وطقسية وأسطورية في نفس الوقت"(ستيكفيتيس, ١٩٨٥: ٥٨), تَمثل هذا الشكل بثلاثة مراحل أولها مرحلة الفراق (القطيعة) وهي مرحلة انقطاع العابر عن مكانة مجتمعية معينة كمثل حالة استقرار نسبي إلى مرحلة أخرى. ثانياً : مرحلة الرحيل أو الضياع (المرحلة الهامشية) وهي حالة وسط بين المرحلتين السابقة واللاحقة. ثالثاً: مرحلة الاندماج في المجتمع وايجاد الذات من هامشيتها.

فالنسيب يمثل مرحلة القطيعة, والرحلة مثلت مرحلة البحث أو الضياع, بينما الغرض يمثل الاندماج وإيجاد الذات, و" تكرار هذا النموذج الثلاثي في القصائد العربية يرجع إلى وظيفتها كقالب ملائم لتبليغ معلومات اجتماعية اساسية وللاحتفاظ بها "(السيف, ٢٠٠٩: ٤١), ومن هنا تأتي شدة ارتباط هذه الفكرة بلوحات القصيدة.

وتنطبق على الطقس بتوصيفه أسلوبا كتابيا معكوسا لهذه المراحل؛ لأن الشاعر يبدأ من مرحلة (إيجاد) مفقودة يعبر عنها أسلوبياً من خلال الصبا, كقول النابغة الذبياني(ديوانه, ١٩٨٥: ٢٣)

عَلَى حِينَ عاتبتُ المَشِيبَ على الصِّبا وقلتُ: أَلَمَّا أصحُ والشَّيبُ وازعُ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

ومن ثم يعترف بضياعه في حالته الكائنة (المشيب) المعوض عنها بالذكرى حتى يصل الى الحالة الأولى والتي تمثل المرحلة الأخيرة عنده وهي (القطيعة) القارة في ذاته المدونة في النص, كما في قول عمرو بن قميئة(ديوانه, ١٩٦٥: ٤٨ – ٥٢)

يا لَهفَ نَفسِي عَلَى الشَّبابَ وَلم أفقِد بهِ إذ فَقَدتُهُ أمَمَا
قد كُنتُ في مَيعَةٍ أسَرُّ بِهاَ أمنعُ ضَيمي وأهبطِ العُصُما
وأسحَبُ الزَّيط والبرودَ الى أدنَى تِجارِي وأنفُضُ اللَّمَمَا
لا تَغبِطِ المَرءَ أن يُقالَ لَهُ أمسى فُلانٌ لعُمرِهِ حَكَما
إن سَرَّهُ طُولُ عَيشهِ فَلقَد أضحى عَلَى الوَجه طُولُ ما سَلِماَ
إنَّ مِنَ القَومِ مَن يُعاشُ بهِ ومِنهُمُ مَن تَرَى بهِ دَسَما

فيكون قاراً ومندمجاً مع المرحلة الثالثة وهي (الحرمان) أو (الفقد) أو (الجدب) الكائن الحاضر فيكون الترتيب الزمني للطقس الخاص بالذكريات هو :

طقس الذاكرة المعكوس

لا حياة

الصوغ الأسلوبي للطقس المعكوس

إن الاسترسال في فحص النصوص المتضمنة للذكرى في لوحة القصيدة العربية ينبئ عن أسلوب الصوغ الخاص, ويكشف عن طريقة أخذ الشعراء لها, فقد عوّل الشاعر الجاهلي على مجموعة من الأدوات التي تمنحه قالباً أسلوبياً خاصاً اجترح من خلاله الانتقال الى شريط الذكريات واستحضارها مرة ثانية, فإن الأداءات التي استعملها الشاعر في استحضار نصوصه الخاصة بالذكرى قد تنوعت بين صيغة لفظية اصطلح عليها فصارت متلازمة لمن بعده, أو متلازمة قولية اسقطها في نصه, أو حرف صياغي رابط في داخل نسيج النص.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

فلو نلاحظ أن العبور المعاكس نخر الماضي وبدأ بالمرحلة الثانية للطقسنة وهي مرحلة البحث عن المفقود, ولكن كتابة الذات الماضية تحيلنا الى المرحلة الأولى من مراحل الطقوس الذاتوية التي انعكست طقوسها على النص نفسه فجاء طقس الرجوع الذكراتي من خلال ثيمة التحول الكنتية (كنتُ), فتظهر واضحة في نصوص البكاء على الشباب والتحسر عليه عند الاسود بن يعفر (ديوانه, ١٩٦٨: ٣٧)

قد كُنتُ أهدي ولا أهدى فَعَلمَّني حُسنُ المَقادة أني افقدُ البَصَرا

عبر الشاعر عن حالة ذاتية عميقة جعلته خارج أطار المشاركة والفعالية المجتمعية تمثلت بأفول الشباب والتحسر عليه, من خلال تكنيك أسلوبي بدأه الشاعر بصيغة كنتية فمثلت هذه الصيغة تقانة أسلوبية تحمل مضمون التحسر الذي جاء نتيجة منطقية لفاعلية الزمن على الإنسان فتملأ حياته خليطاً من الذكريات الكنتية التي يفصح عنها من خلال استحضارها بواسطة الممارسات التذكيرية ذات الطابع التكراري المقترن بالامتداد الزمني للذاكرة إذ يرسم مكوناتها من خلال استدعائها شعرياً" فآثار الماضي هي التي تنظم الذاكرة (الذكريات) التي تحمل المشاعر وتشكل أشكال الرغبة, إنها عودة الذكريات للتحدث من جديد على لسان الشاعر"(منير, ٢٠٠٨: ٢).

في حين أن شاعرا آخر يقدم لنا متلازمة لفظية تكون مفتاح الصوغ الأسلوبي للطقس , فامرئ القيس عندما يستحضر بقايا ذكريات ماضيه الذي فقد للأبد يستحضرها من المتلازمة اللفظية (قفا) التي تحيله الى ركام ذلك الماضي, بقوله: (ديوانه, ١٩٧٠: ٨)

قِفَا نَبكِ من ذِكرَى حبيبٍ ومَنزِلِ بِسقطِ اللِّوى بين الدَّخولِ وَحَومَلِ

فتُوضِحَ فالمِقراةِ لم يَعفُ رسمُها لِمَا نسجتها من جَنُوبٍ وشَمألِ

تعطي الأماكن للشاعر إمكانية معاودة إنتاج هموم وإحساسه بالخسران من خلال طقس الذكرى الذي يتكئ عليه بديناميكية واعية تتضح فيها نباهة الشاعر وهو يفيض بذكرياته التي تنثال عليه انثيالاً, ففكرة الطقس المعكوس ركن لها امرؤ القيس فاكتسبت حالة من القبول عنده فلاذ بالوقوف على الذكرى من خلال فعل الوقوف نفسه, وكأنما هو يستوقف كل شيء ويأتي بالذكرى, فمعاينة النص تجعلنا ندرك أن الشاعر كان مهيئاً ليكون واقفاً في ذكراه منذ الافتتاح فهو أمام يأس مطلق لا يستطيع أن يعيد مجده الضائع, فلاذ بالارتماء في أحضان الاسترجاع الزمني العكسي فيكون الطقس بالوقوف بذكر الذكرى لتعويض واقعه الحالي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

وتشير قراءة نصوص امرئ القيس لأمر يثير الانتباه فهو قد ارسى تقليداً فنياً لطقس الذكرى, كأساس يحتذي به الشعراء من بعده فسارت "قفا نبك" أو الوقوف تجسيداً للحظات جميلة مرّت على الشاعر في زمن مضى, وما يدرينا فلعل هذا السبب هو الذي صيّر قصيدته أن تكون أماً للشعر العربي كله, وهذا بتصريح النقاد, ويمكن أن نسوق مع معلقته قصيدته النونية التي تحمل التوجه نفسه, في قوله(ديوانه, ١٩٧٠: ٨٩)

قِفَا نَبكِ مِن ذِكرَى حَبيبٍ وعِرفانِ ... وَرَسمٍ عَفَت آياتُه منذُ أزمانِ
أتَت حِجَجٌ بَعدِي عليها فأصبحت ... كخطِّ زَبُورٍ في مصاحفِ رُهبَانِ
ذَكرتُ بها الحَيَّ الجميعَ فهيَّجت ... عَقابِيلَ سُقمٍ من ضَميرٍ وأشجانِ

هروب الشاعر ولجوئه الى طقس الذكرى المعكوس؛ " كونه اقرب الأشياء وايسرها, فيجد عزاءه الذي يفرغ فيه همومه, إذ تغيب وسائل حسه التواصلية مع واقعه وينفصل مؤقتاً عن وعيه ليسترجع ما يختاره من ذكريات الماضي التي تستريح فيها نفسه"(محراث, ٢٠٠٧: ٦٣).

لقد أدرك الشاعر طبيعة أزمته فنسج امتثالاً لدواعي واقعه فيضاً متلاحقاً من القوالب المعكوسة للطقس, ومارس بعض الشعراء من أصحاب الهوى المتعدد والمغامرات الغرامية رسم ذكرياتهم بطريقة مختلفة تحمل في مضمونها الغزل الحسي, بأسلوب تكنيكي يأتي على صورة سرد لذكرياتهم الشخصية مع صويحباتهم, فجاءت نصوصهم ذات طابع حكائي يقوم على حكاية الذكرى (طقسنة الذكرى), ظهر هذا عند امرئ القيس وعند الأعشى بوصفهما أكثر من مارسا اللهو, فقد كان للمرأة عندهما حظوة كبيرة مقارنة بباقي الشعراء, ويكفينا الاطلاع على السيرة الشخصية للشاعر فنجد حياة امرئ القيس كانت حافلة بالمغامرات النسائية, فقصيدته اللامية حملت لنا اشهر قصة تسلل في تاريخ الأدب العربي كله: (ديوانه, ١٩٧٠: ٣١- ٣٢)

سَمَوتُ إِلَيها بَعدَ ما نامَ أَهلُهـا ... سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالاً عَلى حـالِ
فَقالَت سَباكَ اللَهُ إِنَّكَ فـاضِحي ... أَلَستَ تَرَى السُمَّارَ وَالناسَ أَحوالِ
فَقُلتُ يَمينَ اللَهِ أَبرَحُ قـاعِداً ... وَلَو قَطَعُوا رَأسِي لَدَيكِ وَأَوصَـالِي
حَلَفتُ لَهـا بِاللَهِ حَلفَةَ فـاجِرٍ ... لَنَامُوا فَما إِن مِن حَدِيثٍ وَلا صَـالِ
فَلَمّا تَنازَعنـا الحَديثَ وَأَسمَحَت ... هَصَرتُ بِغُصنٍ ذِي شَمـارِيخَ مَيّالِ
وَصِرنا إِلى الحُسنَى وَرَقَّ كَلامُنا ... وَرُضتُ فَذَلَّـت صَعبَةٌ أَيَّ إِذلالِ
فَأَصبَحتُ مَعشوقاً وَأَصبَحَ بَعلُهَا ... عَلَيهِ القَتَامُ سَيِّئَ الظَنِّ وَالبـالِ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

تفصح غزليات امرئ القيس عن رغبة في إيجاد مسار جديد لتوظيفه, فقد عكف الشاعر على إستلهام طقس السرد الحكائي استلهاما إبداعيا أخضع فيه تجربة الواقعية لنمط من المعالجة السردية, فقد استقبل الشاعر الأحداث والذكريات المتزامنة في القصة الغرامية التي تمت بوساطة تراتبية السرد الحكائي الحامل لحركتي الاستباق والاسترجاع، مما اسهم في انفلات زمن الحاضر وتشكله في زمن سردي طقوسي مفارق له, فيحظى النص الخاص بالذكريات وهو يتعامل بشكل معكوس بانطلاق ومضات تصورية تظفي على الذكريات هالة من الطقوسية.

وعكست تجربة الأعشى الشعرية التوجه نفسه الذي سلكه امرئ القيس, ولهذا راح يسرد لنا طقس الذكرى ويكيل لنا الدلالات التصويرية لتلك المغامرة الغرامية التي أخذ يرويها لنا على لسانه, فهو يتابع السرد الحكائي بموازنة لنشاطه الذي سلف وصار تاريخاً في حياته, فاظهر ذكرياته من خلال العبور المعكوس فاستحضر أجمل ما مضى من ممارسات عمره, وبدا يميل بقوة الى هذه الذكريات, قوله: (ديوانه, ١٩٥٠: ٢٥١).

أوَصَلتَ صُرمَ الحَبلِ مِن ... سَلمَى لِطولِ جِنَابها
....
فَدَخَلتُ إذ نَـــامَ الرَّقِيـ ... ـبُ فَبِتُّ دُونَ ثِيَابِهـَا
حَتّى إذَا مَا اِستَرسَلَت ... مِن شِدَّةٍ لِلعَابِهَـــا
قَسَّمتُهَا قِسمَينِ كُـــلَّ ... مُوَجَّهٍ يُرمَى بِهَـــا
فَثَنَيتُ جِيـــدَ غَرِيرَةٍ ... وَلَمَستُ بَطنَ حِقَابِهَا
كَالحُقَّةِ الصَّفراءِ صَا ... كَ عَبيرُهَا بِمَلَابِهَـــا
وَإذا لَنَا تَـــــامُورَةٌ ... مَرفُوعَةٌ لِشَرَابِهَـــا
وَنَظَلُّ تَجري بَينَنَـــا ... وَمُفَدَّمٌ يَسقِي بِهَـــا

ولم يكن التكنيك المتضمن للذكرى ذا بعد واحد, فالقصائد الجاهلية الحاملة لمضامين طقوس العبور المعكوس الحاضر بالذكريات جاءت بتكنيكات أسلوبية متعددة, فامرؤ القيس أجاد في توظيفها بأكثر من أسلوب وهذا واضح في استعماله لأدوات الانتقال عبر الذكرى, قوله: (ديوانه, ١٩٧٠: ١٠- ١٢)

ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهُنَّ صالـــحٍ ... ولا سيَّما يومٌ بـــدارةِ جُلْجُـــلِ
ويومَ عَقَرْتُ للـــعَذارَى مطيَّتي ... فيا عَجباً مِـنْ رَحْلِهـَا المُتَحمَّلِ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

يَظَلُّ العذَارَى يرْتَمِينَ بِلَحْمِهـــا وشَحْمٍ كهُدَّابِ الدِّمَقْـــــسِ المُفَتَّلِ
ويومَ دخلْـتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فقالَـتْ لَكَ الوَيْـلاتُ إنَّكَ مُرْجِلِـي
تقولُ وَقَـدْ مَالَ الغَبيطُ بِنا معـاً عَقَرْتَ بعيـرِي يا امرأَ القيسِ فانْزِلِ
فقلْتُ لها سِيرِي وأرخِي زِمامَهُ ولا تُبعدينـي مِـنْ جَنـــاكِ المُعلّلِ

فالشاعر جعل طقسه متعدد الأيام تجمله صورة كلية متداخلة الأيام, فسياق تعامل الشاعر مع ذكرياته يوضح عمق التصاق الشاعر بها وشدة تمسكه في استحضارها؛ لأنها تبعثه الى عوالم الذكريات الخالية من المكابدات, وقد يتكئ الشاعر على استعمال (ربّ) لصياغة أسلوبه أو من خلال قرينة الواو الدالة على رب المحذوفة, كقول امرئ القيس(ديوانه, ١٩٧٠: ١٣)

- وَبَيضَةِ خِدرٍ لا يُرامُ خِباؤُهـــــا تَمَتَّعتُ مِن لَهوٍ بِها غَيرَ مُعجَلِ

وقوله في موضع أخر:(ديوانه, ١٩٧٠: ٣٠)

- ومثلكِ بيضاءِ العوارضِ طَفْلَةٍ كحِقْفِ لَعوبٍ تُنسِيني إذا قمْتُ سِرْبالي

و جاء استحضار الشيب وبكاء الشباب وهما يحملان الحرمان والتوجع واليأس على ما فات بصيغة الذكرى و ذهب بعض الشعراء الى بيان ما اصبح عليه الحال بعد استرجاع ما كان فصار يمزج بين ثنائية الكنت والصيرورة, كما في أبيات الربيع بن ضبيع, (شعر الربيع بن ضبيع الفزاري, ١٩٨٤: ٤٩)

أَصبَحَ مِنّـــي الشَّبَابُ قد حَسَرَا إن يَنأَى عَنِّي فَقَد ثَوَى عُصُرَا
وَدَّعَنَـــا قَبـــلَ أن نوَدِّعَـــــهُ لَمَّا قَضَى مِن جَماعِنَـــا وَطَرَا
أَصبَحتُ لا أحمِـــلُ السِّلَاحَ وَلا أملِكُ رَأسَ الـــبَعِير إن نَفَـــرَا
وَالذِّئبَ أَخشَـــاهُ إن مَرَرتُ بِهِ وَحدِيَ وأخشَى الرِّيَـاحَ والمَطَرَا
مِن بَعـــدِ مَا قُوَّةٍ أُسَرُّ بِهـــا أصبَحتُ شَيخـــاً أُعَالِجُ الكِبَرَا

فكل الذكريات التي يسترجعها الشاعر تمثل عملية إعادة بناء الماضي والدخول فيه من جديد ولكن من خلال اللغة, فنلحظ استرفاد الشاعر لذكرياته من خلال طقس العبور المعكوس فيقتنع الشاعر من خلال ما يحشده من دلالات ومضامين لما اصبح عليه فهو واع لما يريد استحضاره ولكن بتكنيك التذكر محاولة تناسي العجز الذي صار عليه وتقبّل ذلك " فالنفس الإنسانية مجبولة في أصلها على الإحساس بما يحيط بها من همّ ومذعنة منذ بواكير وقوعها تحت ضغط التوتر والقلق والاضطراب, وتبدو محتاجة الى تعاطي جرعات تحمل معطيات تمهيدية,..., تحمل صاحبها للهروب والالتجاء

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

الى عالم أفسح "(محراث, ٢٠٠٧: ١٧٢), للهروب من الواقع الى الذكرى, كما عند عدي بن زيد العبادي, (ديوانه, ١٩٦٥: ١١٣)

بان الشباب فما له مردود عليَّ من سمة الكبير شهود
شيبٌ برأسي واضح أعقبته من بعد آخر بان وهو حميد
وأرى سواد الرأس ينقصه البلى والشيب عن طول الحياة يزيد
ولقد بكيت على الشباب لو أنه كان البكاء به عليّ يعود
ليس الشباب وإن جزعت براجع أبداً وليس له عليك معيد

ولا نغض النظر عن أن هناك بعض الشعراء استعمل أسلوب الاستفهام الانكاري أو الاستفهام عامة في صياغة طقسه لا سيما من المعمرين, كقول الأسود بن يعفر(ديوانه, ١٩٦٨: ٢١)

-هَل لِشبابٍ فَات مِن مَطلب أم مَا بُكاءُ البـائسِ الأَشيبِ

أو كقول زهير بن أبي سُلمى(ديوانه, ١٩٨٠: ٢٢٣)

-هل في تذكر أيام الصبا فند أم هل لما فات من آياته ردد

استجلى الشعر الجاهلي هاجس الإنسان العربي وقناعته بأنه مقيد بقيود زمنية لحياته تبدأ من الولادة فالشباب ثم المشيب والهرم فالموت, وبما أنه لم يمر أحد باختبار تجربة الموت والعودة منها لنقل التجربة وما يعتريها من أحساس, " شاع في النفس الإنسانية عاملان قويان يتنازعانها هما: حب الحياة والخوف من الموت"(محراث, ٢٠٠٨: ٤٩), من هنا راح الإنسان الجاهلي/الشاعر يستغل كل ما في الحياة من ملذات ومباهج ومتع ومغامرات واغتنام الفرص, "فالحياة – بعد اكتمال شوط الإنسان فيها – ليست هي التي تسوقه نحو الموت فحسب, بل أن الموت – قبل حلوله في الإنسان- يسوقه لخوض ما في الحياة لاغتنامها في العمر"(اليوسف, ١٩٨٧: ١٠٦).

بهذا تبقى طريقة توظيف الطقس المعكوس بتكنيكات مختلفة, وتبقى الإفادة منه مرهونة بقابلية المبدع والظرف الذي املى عليه تجسيد ذكرياته فيه, فالقصائد الجاهلية راعت بنية الطقس المعكوس مع تباين فيما بينها فنجد هذا الطقس حاضرا بقوة عند شاعر ما وينكمش عند شاعر آخر.

الخاتمة:

عكس لنا الشعر الجاهلي مراحل الانتقال المتواصل في ذهنية الشاعر الجاهلي التي لا بد أن يتجدد حضورها بشكل طقسي معكوس في داخل التجربة الشعرية وليس بصورة واقعية, فراح الشاعر الذي غادر محطة منها يسترجعها من خلال بث ذكرياته وانصهارها داخل بوتقة طقس العبور المعكوس,

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

إذ أن امتلاك الشاعر لقالب طقسي يجري على وفق عكسي تزدحم فيه الذكريات, ويفيض بما يقع تحت خط الماضي, يمكنه من استقبال المرحلة التي غادرها ويدخله في رهان تتجلى معالمه في الذكريات, فالإنسان بطبيعته لا يقوى على تحمل الأسى والألم ومعالم التغيير.

فجاءت الذكرى في النص الجاهلي بتقديم اسلوبي طقسي يترتب على مراحل الطقوس لم يلتزم بالذاتية الاحالية لأي طقس مثبت في قضايا الانسان الحياتية ولا يتساوق مع إلزامات طقس القصيدة العربية, بل بأسلوبي طقوسي مختلف عن مراحل الطقس العادي الذي يبدأ بمرحلة القطيعة وينتهي بمرحلة الاندماج مرورا بحالة الضياع كمرحلة وسطية انتقالية, فيجيء طقس الذكرى معكوسا بادئا بالاندماج وإيجاد الماضي ومنتهيا بالقطيعة الحالية لبؤسه الكائن فيه ومختزلا لمرحلة ما أحيانا.

المصادر والمراجع:

١ . ابن أبي خازم, ديوان بشر بن أبي خازم عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن, مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم, دمشق, ط١, ١٩٦٠م.

٢. ابن قميئة, ديوان عمرو , تحقيق حسن كامل الصيرفي, معهد المخطوطات, القاهرة , ط١ , ١٩٦٥م.

٣. أبوطالب, إبراهيم, الذاكرة والتاريخ, الجمعية المغربية للبحث التاريخي , المجلد ٢٠٠٣، العدد ١/ كانون الأول ٢٠٠٣.

٤. امرؤ القيس, ديوان, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعارف, القاهرة, ط١, ١٩٧٠م.

٥. ابن أبي سُلمى, ديوان زهير بن أبي سُلمى, صنعة الأعلم الشنتمري, تحقيق: فخر الدين قباوة, منشورات دار الآفاق الجديد – بيروت, ط٣, ١٩٨٠م.

٦. جبر, عبد الستار, الهوية والذاكرة الجمعية إعادة إنتاج الأدب العربي قبل الإسلام, دار المدار الإسلامي, بيروت – لبنان, ط١, ٢٠١٩م.

٧. خيرة, بن ضحوي, طقس العبور في قصيدة تعب كلها الحياة لأبي العلاء المعري, مقاربة بنيوية, ١٢٠٦, مجلة قبس للدراسات الإنسانية, مج ٦/ع٢, ٢٠٢٢م.

٨. جواد, فاتن عبد الجبار, تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث التجربة الشعرية عند الرواد, تموز للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق, ط١, ٢٠١٢م.

٩. الذبياني, ديوان النابغة, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعارف, القاهرة, ط٢, ١٩٨٥م.

١٠. ريكور, بول, الذاكرة, التاريخ, النسيان, ترجمة جورج زنياتي, دار الكتاب الجديد, بيروت – لبنان, ط١, ٢٠٠٩م.

١١. ستيكفيتيس , سوزان, القصيدة العربية وطقوس العبور دراسة في البنية النموذجية , مجمع اللغة العربية , مجلد ٦٠ , يناير , ١٩٨٥. ٨– السيف, عمر بن عبد العزيز, بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية الأسطورة والرمز , الانتشار العربي , ط١ , ٢٠٠٩ .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

١٢. العبادي, ديوان عدي بن زيد, حققه وجمعه محمد جبار المعيبد, وزارة الثقافة والإرشاد مديرية الثقافة العامة, شركة دار الجمهورية للنشر والطبع ـ بغداد, ط١, ١٩٦٥م.

١٣. عثمان, عفيف, الذاكرة والتاريخ من خلال كتاب المؤرخ جاك لوغوف, منبر الحوار, العدد ٣٦ خريف ١٩٩٨م.

١٤ . الفزاري, شعر الربيع بن ضبيع, جمع عادل جاسم البياتي, مجلة الجامعة المستنصرية, العدد١٠/ ١٩٨٤م.

١٥. الكبير, ديوان الأعشى , تحقيق محمد حسين, مكتبة الآداب الجماميز, د.ط, ١٩٥٠.

١٦. محراث, كاظم حمد, دراسات في الأدب العربي القديم, دار الضياء للنشر, النجف الأشرف, ط١, ٢٠٠٧م.

١٧ . المحواشي, منصف, الطقوس وجبروت الكتابة: قراءة في الوظائف والدلالات ضمن مجتمع متحول, إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثربولوجيا والعلوم الاجتماعية, ٢٠٢٣م.

١٨ . المصاروة, ثامر إبراهيم, شعرية الذاكرة في ديوان قوت الحمام, مجلة الجوبة, مركز عبد الرحمن السديري, المملكة العربية السعودية, العدد٤٧/٢٠١٥.

١٩ . منير, جيلبرت, المؤرخون والذاكرة بعد هالبوكس وفرويد, إنسانيات المجلة الجزائرية للأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية, عدد ٣٩ – ٤٠, ٢٠٠٨م.

٢٠. النهشلي , ديوان الأسود بن يعفر , صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي, وزارة الثقافة والإعلام ـ مديرية الثقافة العامة, مطبعة الجمهورية, العراق, ط١, ١٩٧٠م.

٢١. ورنوك, ميري, الذاكرة في الفلسفة والأدب, ترجمة فلاح رحيم, دار الكتاب الجديد المتحدة, بيروت – لبنان, ط١, ٢٠٠٧م.

٢٢. اليوسف, يوسف, بحوث في المعلقات, منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي, دمشق, ط١, ١٩٨٧م.

Sources and References:

1- Ibn Abi Khazim, Diwan Bishr ibn Abi Khazim, edited by Dr. Izzat Hassan, Publications of the Directorate of Revival of Ancient Heritage, Damascus, 1st ed., 1960.

2 - Ibn Qami'ah, Diwan Amr, edited by Hassan Kamel Al-Sayrafi, Institute of Manuscripts, Cairo, 1st ed., 1965.

3 - Abu Talib, Ibrahim, Memory and History, Moroccan Society for Historical Research, Volume 2003, Issue 1/December 2003.

4 - Imru' Al-Qais, Diwan, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref, Cairo, 1st ed., 1970.

5 - Ibn Abi Sulma, Diwan Zuhair ibn Abi Sulma, The Craft of Al-A'lam Al-Shantamari, edited by: Fakhr Al-Din Qabawa, Publications of Dar Al-Afaq Al-Jadeed - Beirut, 3rd ed., 1980.

6 - Jabr, Abdul Sattar, Identity and Collective Memory: Reproducing Pre-Islamic Arabic Literature, Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut - Lebanon, 1st ed., 2019.

7 - Khaira, Bin Dahwi, Rites of Passage in the Poem “Life is All Tired” by Abu Al-Ala Al-Ma’arri, Structural Approach, 1206, Qabas Journal for Humanities, Vol. 6/No. 2, 2022.

8 - Jawad, Faten Abdul Jabbar, Textualizing Memory in Modern Iraqi Poetry: The Poetic Experience of the Pioneers, Tammuz for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 1st ed., 2012.
9- Al-Dhubyani, Diwan Al-Nabigha, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref, Cairo, 2nd ed., 1985.
10- Ricoeur, Paul, Memory, History, Forgetting, translated by George Zenyati, Dar Al-Kitab Al-Jadeed, Beirut - Lebanon, 1st ed., 2009.
11- Stekvetis, Suzanne, The Arabic Poem and the Rites of Passage, A Study in the Typical Structure, The Arabic Language Academy, Volume 60, January, 1985. 8- Al-Sayf, Omar bin Abdul Aziz, The Structure of the Journey in the Pre-Islamic Poem: Myth and Symbol, Arab Diffusion, 1st ed., 2009.
12 - Al-Abbadi, Diwan of Adi bin Zaid, edited and compiled by Muhammad Jabbar Al-Muaybid, Ministry of Culture and Guidance, General Culture Directorate, Dar Al-Jumhuriya Publishing and Printing Company - Baghdad, 1st ed., 1965.
13- Othman, Afif, Memory and History through the Book of Historian Jacques Le Goff, Minbar Al-Hiwar, Issue 36, Fall 1998.
14 - Al-Fazari, Poetry of Al-Rabi' bin Dabi', compiled by Adel Jassim Al-Bayati, Al-Mustansiriya University Journal, Issue 10/1984.
15- Al-Kabir, Diwan Al-A'sha, edited by Muhammad Hussein, Library of Literature Al-Jamamiz, 1st ed., 1950.
16- Mahrath, Kazem Hamad, Studies in Ancient Arabic Literature, Dar Al-Diaa Publishing, Najaf Al-Ashraf, 1st ed., 2007.
17- Al-Mahwashi, Munsif, Rituals and the Tyranny of Writing: A Reading of Functions and Connotations within a Changing Society, Insaniyat, Algerian Journal of Anthropology and Social Sciences, 2023.
18- Al-Masarwa, Thamer Ibrahim, The Poetics of Memory in the Diwan Qut al-Hamam, Al-Jawba Magazine, Abdul Rahman Al-Sudairy Center, Kingdom of Saudi Arabia, Issue 47/2015.
19- Munir, Gilbert, Historians and Memory after Halbox and Freud, Humanities of the Algerian Journal of Anthropology and Social Sciences, Issue 39-40, 2008.
20- Al-Nahshali, The Diwan of Al-Aswad bin Ya'far, Made by Dr. Nouri Hamoudi Al-Qaisi, Ministry of Culture and Information - General Directorate of Culture, Al-Jumhuriya Press, Iraq, 1st ed., 1970.
21- Warnock, Mary, Memory in Philosophy and Literature, Translated by Falah Rahim, Dar Al-Kitab Al-Jadeed United, Beirut - Lebanon, 1st ed., 2007.
22 - Al-Youssef, Youssef, Research in the Mu'allaqat, Publications of the Ministry of Culture and National Guidance, Damascus, 1st ed., 198

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ